

أثر استخدام استراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة (الويب كويست) في اكتساب المفاهيم الفقهية في
مبحث التّربية الإسلاميّة، وتنمية التّفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة التّأنيّة في الأردن

إعداد

د. إبراهيم علي النعانة. د. أيمن صبحي خاطر.
جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة-الأردن. وزارة التّربية والتّعليم-الأردن.

الملخص

هدفت الدراسة الحاليّة إلى تفصي أثر استخدام استراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة (الويب كويست) في اكتساب المفاهيم الفقهية في مبحث التّربية الإسلاميّة، وتنمية التّفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة التّأنيّة في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (86) طالباً من طلبة الصف التّأني الثاني الأديبي في مدرسة طارق بن زياد التّأنيّة، التابعة لمديرية تربية لواء ماركا، في العام الدراسي 2013-2014م، وقد تم اختيار العينة بصورة قصديّة، وذلك لمناسبتها من حيث إجراءات الوصول إليها، وقد وزعت عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية ضمت (44) طالباً، ومجموعة ضابطة ضمت (42) طالباً، واستخدم الباحثان أداتين في هذه الدراسة هما: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التّفكير الاستقرائي، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة (الويب كويست) مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التّفكير الاستقرائي، لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة (الويب كويست) مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وأوصت الدراسة بجملة من التوصيات من أبرزها:

أن تعمل وزارة التربية والتعليم على تشجيع المعلمين على استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية (الويب كويست) في العملية التعليمية التعلمية مع الطلبة.

عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية حول إعداد البرامج التعليمية القائمة على استراتيجيات الرحلات المعرفية (الويب كويست)، واستخدامها في العملية التعليمية التعلمية؛ لما لها من أثر في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية مهارات التفكير لديهم في فروع التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الويب كويست، اكتساب المفاهيم، التفكير الاستقرائي، التربية الإسلامية، الفقه الإسلامي، طلبة المرحلة الثانوية.

The Effect of Using WebQuest Strategy in Learning Jurisprudence Concepts in Islamic Education and in Developing Inductive Thinking among Secondary School Students in Jordan

By

D. Ibrahim Ali AL-Na'anah

D. Ayman Khater

The World Islamic Sciences and Education University

Ministry of Education

Amman/Jordan

Amman / Jordan

Abstract

This study aims to investigate the impact of the use of WebQuest strategy to learn the concepts of jurisprudence in Islamic Education, and to develop inductive thinking among secondary school students in Jordan. The study sample was composed of 86 second secondary students of the literary stream at Tariq Ibn Ziyad Secondary School of Marka Educational Directorate in 2013-2014. The sample was deliberately selected as it is convenient in terms of accessibility. The study sample was divided into an experimental group consisting of 44 students, and a control group of 42 students. Two instruments were used by the researchers in this study: a test of learning jurisprudential concepts, and a test of inductive thinking. Validity and reliability were also verified. The data were analyzed by using covariance (ANCOVA). The study has revealed the following results:

- There is a statistically significant difference between the average performance of the two groups of the study in favor of the experimental group that used the WebQuest strategy.
- There is a statistically significant difference between the average performance of the two groups of the study to test inductive thinking in favor of the experimental group that used the Web Quest strategy .

Keywords: QuestWeb strategy, learning of concepts, inductive thinking, Islamic Education, Islamic jurisprudence, secondary school students.

المقدمة:

يعد التعليم ثروة فعلية وقيمة مضافة تشكل أحد أبرز حصون الأمن والأمان للمتعلم الذي يواجه مستقبلاً تتلاحق أحداثه في مسارات متسارعة في ظل الثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة التي نتج عنها كثير من التغيرات والتطورات بالإضافة إلى مشكلات عديدة فرضت نفسها على المجتمعات مما يحتم على القائمين إعداد الإنسان وتعليمه بذل الجهود من أجل مواجهة هذه التغيرات والمشكلات، وذلك بتنمية قدرات الإبداع لدى المتعلم وتنمية تفكيره باستثمار مصادر التعلّم والبحث جميعها بما فيها مصادر التكنولوجيا الحديثة.

إنّ البحث عن النصوص والبيانات والصور، والرسومات، والمعلومات بوساطة محركات البحث مثل (Alta Vista, Yahoo, Google) نشاط من أهم الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون على شبكة الإنترنت، إذ يفتقد هذا النشاط في أغلب الأحيان إلى هدف تربويّ محدد، ويكون غير موجه، ولما كان عدد صفحات الويب كبيراً جداً وفي تزايد مضطرد، فإنّ هذا النشاط يأخذ وقتاً كبيراً جداً ممّا يعني هدراً للموارد واستعمالاً غير عقلائيّ للحاسوب، واستغلالاً عشوائياً لزمان الإبحار على الشبكة، وانطلاقاً من هذه المعطيات جاءت الحاجة ماسة جداً إلى تطوير نماذج تربويّة دقيقة تتوخى النجاعة البيداغوجية، والاستعمال العقلائيّ للحواسيب ومدة الإبحار على الشبكة، وتعد الرحلات المعرفيّة على الويب أو الويب كويست (Web Quest) دون منازع أهم نموذج يجمع بين التخطيط التربوي المحكم والاستعمال العقلائيّ للحواسيب بعامة وشبكة الإنترنت بخاصة (جاد الله، 2006).

تعود فكرة الويب كويست إلى دودج (Dodge) إذ عرفها على أنّها أنشطة تربويّة ترتكز على البحث والتقصي، وتتوخى تنمية القدرات الذهنية المختلفة (الفهم، التحليل، التركيب، والتّقييم) لدى المتعلمين، وتعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونيّة المتوافرة على الويب والمنقاة مسبقاً، التي يمكن تطعيمها بمصادر أخرى كالكتب والمجلات والأقراص المدمجة (منظمة الوردلينكس، 2005).

وتتكون (Web Quest) من كلمتين هما: كلمة (Web) تعني الشبكة العالمية: (الإنترنت) وكلمة: (Quest) تعني حرفياً: or A person or group of persons who search

make Inquiry or Investigation ، حيث معناها بالعربية أي شخص أو مجموعة من الأشخاص يبحثون أو يستقصون عن شيء ما (Merriam, 2004). وترجمت بأنها الرحلات المعرفية على الويب، حيث إن هذه الترجمة تشير إلى المعنى المجازي للمصطلح، فالويب كويست تعد رحلة معرفية تنتقل من جزء إلى آخر عبر شبكة الإنترنت حيث يظهر في النهاية حصاد هذه الرحلة (سعيد، 2003)، إن الويب كويست أنشطة استقصائية موجهة من خلال شبكة الإنترنت، تفيد في تدعيم التعلّم الفعال وذلك بزيادة نشاط الطلبة الذهني القائم على مهارات التفكير العليا، كالتحليل والتّركيب والتّقييم (Starr, 2004).

ويمكن تعريف الويب كويست بأنها أنشطة تربية هادفة وموجهة استقصائياً تعتمد على عمليات البحث في شبكة الإنترنت بهدف الوصول الصحيح والمباشر إلى المعلومة محل الجهد بأقل وقت وجهد ممكنين، وإلى تنمية القدرات الذهنية للطلبة، وهي وسيلة تعلّمية تهدف إلى تقديم نظام تعليمي جديد للطلبة عن طريق دمج شبكة الإنترنت في العملية التّعليمية التّعلّمية، وهي وسيلة تعلّمية مرنة يمكن استخدامها في جميع المراحل الدّراسية وفي كافة المواد والتخصصات. يقسم دودج (Dodge) الويب كويست إلى مستويين: أولهما: الويب كويست قصيرة المدى، إذ يبلغ مداها الزمني حصة واحدة وقد يمتد إلى ثلاث حصص صفية، وغالباً ما يكون هدفها إكساب الطلبة المعرفة، وتكامل فهمها واسترجاعها، وذلك من خلال تسهيل الوصول إلى مصادرها، ويستخدم هذا المستوى من الويب كويست مع المبتدئين غير المتمرسين على تقنيات استعمال محركات البحث، وقد يستخدم أيضاً كمرحلة أولية للتّحضير للويب كويست طويلة المدى. ثانيهما: طويلة المدى، إذ تتراوح مدته ما بين أسبوع إلى شهر كامل فهو يتمحور حول أسئلة تتطلب عمليات ذهنية متقدمة كالتّحليل والتّركيب والتّقييم، حيث يقدم حصاد هذا النوع على شكل عروض شفوية، أو أبحاث أو أوراق عمل، وقد تتطلب هذه العروض، إضافة إلى الإجابة عن الأسئلة المحورية المهمة، التحكم في أدوات حاسوبية متقدمة كبرامج العرض أو برامج معالجة الصور، أو برامج تطوير التطبيقات المتعددة الوسائط. إن حصاد رحلة الويب كويست يختلف باختلاف نوعية المهمة التي يوكلها المعلم لطلبته، فقد تكون المهمة إجابة عن سؤال بسيط يتطلب استرجاع المعلومات فقط، أو عرضاً لموضوع مركب يعتمد على وسائط متعددة قابلاً للنشر على شبكة الإنترنت، أو للتخزين على القرص المدمج (هيشور وكوب، 2001).

إنّ فكرة الويب كويست تقدم حلاً علمياً رائدة في إنجاح العملية التعليمية التعلّمية، ومثل أي حصة مخطط لها بشكل دقيق ومدروس، إذ إنّ الاستخدام الجيد للويب كويست يعمل على تحويل عملية التعلّم إلى عملية تعلم ممتعة للطلبة (سعيد، 2003).

تتميز الويب كويست في العملية التعليمية بأنّها نمط تربويّ بنائيّ يتمحور حول نموذج المتعلم الرحال والمستكشف، ويتوخى تنمية القدرات الذهنية المتقدمة لدى المتعلمين ويشجع العمل الجماعي، والتعامل مع المصادر المتنوعة للمعلومات، ويستثمر التقنيات الحديثة، بما فيها شبكة الإنترنت لأهداف تعليمية، وهي بذلك تضع كافة إمكانيات شبكة الإنترنت كخلفية قوية لهذه الوسيلة التعلّمية، وهي تمنح الطلبة إمكانيّة البحث في نقاط محددة بشكل عميق ومدروس ولكن من خلال مهام مختارة ومحددة من قبل المعلم، وهي بذلك تساعد على عدم تشتت الطلبة، وتكثيف جهودهم في الاتجاه المطلوب للنشاط الذي يقومون به، مما يجعل الويب كويست فعالاً ومثالياً للصفوف التي تحتوي على مستويات ذات تباين في المستوى التفكيرى للطلبة، ومن المميزات المهمة في استخدام الويب كويست كوسيلة تعليمية تعلّمية ما تقدمه من استخدام آمن للإنترنت أو ما يسمى (level comfort) من خلال الأنشطة التعلّمية وعلمية البحث عن المعلومات، كما يؤدي إلى إكساب الطلبة مهارة البحث على شبكة الإنترنت بشكل خلاق ومنتج، وهذا يتجاوز مجرد كونهم متصفحين لمواقع الإنترنت (سعيد، 2003؛ جاد الله، 2006؛ هيشور وكوب 2001).

إنّ نجاح الويب كويست يتوقف على مقدرتها على وضع مضمون البحث في الإطار العام للتصميم (putting content in context)، وذلك بجعل الطلبة يتعلمون الفكرة المطلوبة، والبحث عنها أو تحليلها من خلال الإطار العام للويب كويست وفي بعض الحالات يسمح للطلبة اكتشاف فكرة البحث أو موضوعه كجزء من وحدة محكمة النظام، ومن عوامل نجاح الويب كويست قدرتها على لفت الانتباه بشكل كبير مما تحتويه من المواقع والصور والخرائط، والأصوات، والنصوص، والفيديو وكل القدرات الأخرى التي تزرع بها الإنترنت، وكل ذلك يجعل الطلبة منجذبين ومنتبهين ومستمتعين طول تنفيذ المهمة التي يوكلون بها (سعيد، 2003). ويشير كل من (جاد الله، 2006؛ سعيد، 2003) إلى العناصر التي تتكون منها الويب كويست وهي:

العنصر الأول: التمهيد، إذ يوفر للطلبة الخلفية المعرفية لموضوع البحث (الدرس) بطريقة تثير دافعيتهم للبحث والتعلم، ويهدف التمهيد إلى تقديم السياق العام والصورة المجملية للمهمة المنوطة بالطلبة، ابتداءً من تحديد فكرة البحث وطريقة التقديم وأسلوب البحث، والتقييم المطلوب، وتوزيع العلامات، وطريقة تقديم البحث (أوراق، قرص مدمج، وغيرها).

العنصر الثاني: المهمة، وهي ذات طبيعة ممتعة، تعمل على استثارة دافعية الطلبة نحو موضوع الدرس، وتكون هذه المهام قابلة للتطبيق، إذ بعد التمهيد يتم تحديد الأسئلة الجوهرية للمهمة التي تدور حولها فكرة الويب كويست، ويعد هذا المكون محورياً أساسياً ينطلق فيه الطلبة في رحلتهم لبلوغ نتائج المهمة المطلوبة منهم، كما يحوي هذا الجزء من النشاط على تحديد الخطوات التي يجب اتباعها للإجابة عن هذه الأسئلة.

العنصر الثالث: المصادر، وتعني الخطوات المطلوب من الطلبة اتباعها للوصول للهدف المطلوب منهم أو تحقيق المهمة المناطة بهم للقيام بها، وتأتي هذه الخطوة بعد العنصر الثاني من حيث الأهمية، وفي هذه الخطوة يقوم المعلم بانتقاء مواقع على الشبكة ذات علاقة وثيقة بالأسئلة المحورية (المهام) الموكلة للطلبة، ولأنّ الويب كويست يعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية المنتقاة مسبقاً، فإنّ على مصمم الويب كويست تحري الدقة والبقاء على كثير من الحذر في هذه الخطوة، وما يميز هذه الخطوة هو أنّ المصمم لن يكتفي بحصر المواقع بل يتوجب على المتعلم زيادتها والقيام بربطها مباشرة بالأسئلة المحورية للمهمة وهذا يسهل تنفيذ المهمة باتقان.

العنصر الرابع: تقويم الويب كويست، يعدّ التقويم المرحلة الأخيرة إذ بواسطته يتم توضيح توزيع العلامات على البحث أو الفكرة وعلى المراحل السابقة كذلك، ولمصمم الويب كويست الحرية في طريقة تصميم التقويم الذي يراه مناسباً ومراعياً فيه خصائص المرحلة الدراسية، وتوضيح ما هو مطلوب منهم بالتحديد، ويتطلب التقويم هنا ابتكار طرق جديدة تتعدد بتعدد المهارات التي تحتويها الويب كويست.

العنصر الخامس: الخاتمة، وهي عبارة عن ملخص للفكرة المحورية التي تم البحث حولها، وفي هذا الجزء يتم تذكير الطلبة بالمهارات التي سيكتسبونها عند نهاية الرحلة، وكذلك تحفيزهم على

إتمام كل مراحلها، والإفادة من النتائج التي تم التوصل إليها، ولا يخفى على المعلم كيف يحفز طلبته على الوصول إلى الخطوة الأخيرة من البحث المطلوب، أو كيف يدعم ثقة طلبته بأنفسهم من خلال التعزيز المادي أو التعزيز المعنوي.

إنّ الويب كويست تستخدم المنحى البنائي في التعلّم، الذي يسمح للطلبة باستخدام خيالهم ومهارات حل المشكلات، فالإجابات عن المهمات التي يزود بها الطلبة غير معروفة لديهم، وهي تستثير تفكيرهم ودافعيتهم وتمكنهم من استعمال تفكيرهم المبدع، ومهارات حل المشكلات لإيجاد الحلول لهذه المهمات، إضافة إلى متعة التعلّم من خلال العمل التعاوني (Starr,2004).

ويُعدّ تعليم المفاهيم من المهام الأساسية التي تركز عليها التربية في جميع مراحل التعلّم، إذ تعد المفاهيم محوراً أساسياً تدور حولها المناهج المختلفة، وأضحى تدريس المفاهيم وإكسابها للطلبة مطلباً أساسياً من متطلبات العلميّة التعلّميّة، فمنها تتشكل أبنية المعرفة، وهي التعبير الموضوعي عن الخبرات، وأدوات التفسير، ومرتكز العمل والتطبيق وتكسب الفكر مرونته، وتميز لوناً من التفكير من غيره (الحوالدة، 2003).

وعلميّة نمو المفاهيم مفتاح المعرفة وأساسها، وأداة لإكساب المعارف والخبرات، وتشكيل قاعدة للسلوك المعرفي الأكثر تعقيداً كالمبادئ، والتعميمات، وحل المشكلات، والتقليل من تعقيد المعرفة المتزايدة وتجمع الحقائق، وعن طريقها يمكن مواجهة التزايد المستمر في المعرفة الإنسانيّة (نشواتي، 2001).

والمفاهيم الإسلاميّة كغيرها من المفاهيم الأخرى حظيت بعناية واسعة من قبل القائمين على العلميّة التعلّميّة التعلّميّة من أجل تحديد المفاهيم الإسلاميّة التي ينبغي إن يتعلمها الطلبة في مراحل التعلّم المختلفة، وبطريقة فعّالة. وتعدّ المفاهيم الفقهية جزءاً أساسياً من محتوى منهاج التربية الإسلاميّة تتميز بأنّها أكثر تعلقاً بحياة الطالب وواقعه، ولها دور بالغ الأهميّة في تكوين شخصيته السوية، وإحداث تغيير إيجابي في سلوكه، وهذا ما يهدف إليه منهاج التربية الإسلاميّة في مراحلها المختلفة (الجلاد، والحوالدة، 2006).

وتحقيقاً لأهداف المنهاج المنشودة ينبغي استقصاء أفضل الطرق والأساليب التي تساعد على اكتساب هذه المفاهيم، حيث ظهرت كثير من الدراسات التي استخدمت طرقاً مختلفة لتدريس

المفاهيم الفقهية منها: الاستقرائية، والقياسية، والاكتشافية، وحل المشكلات، والمناقشة، والتعلم التعاوني، والاستقصاء، وغيرها (صالح، 2000)، وهذا مؤشر واضح على مدى العناية التي لقيها تدريس المفاهيم الفقهية.

وبالرغم من هذه العناية إلا أنه لا يزال استخدامها محدوداً؛ لأن السائد في الغرفة الصفية أثناء التدريس، هو اتباع الطريقة التقليدية التي ترى أن التعليم والتعلم الصفي ما هو إلا سلوكيات تتطلب من المعلم مجموعة من المثبرات، والمعززات، كي يتمكن هؤلاء المتعلمون من تقليد الاستجابة المناسبة، مع عدم إدراكهم خطورة عدم حصول الطلبة على المفاهيم المختلفة، أو حصولهم على مفاهيم خاطئة أو مغلوبة، وخطورة عدم معالجتها أثناء التدريس (المومني، 2002). إذ أشارت جملة من الدراسات التي أجريت في ميدان التربية الإسلامية إلى وجود مشكلات تواجه علمية تعلم المفاهيم الشرعية، مثل دراسة يونس وأحمد وإبراهيم (1999)، ودراسة الجراد (2003)، ودراسة الخوالدة (2003)، كما أشارت دراسة خازر (2005) إلى أن طلبة مبحث التربية الإسلامية يشعرون بحالة من الملل وقلة دافعيتهم نحو تعلم المفاهيم الفقهية، ويعود ذلك إلى اتباع معلمهم الطرق التقليدية في التدريس. ولكي يتغلب المعلمون على هذه المعضلة عليهم أن يغيروا أنماط تدريسهم التقليدية، وينقلوا من الاهتمام بحشو عقول المتعلمين بمعلومات إلى تشجيعهم على بناء معرفتهم، وتنمية تفكيرهم، وتوفير فرص وأنشطة لهم، وتقديم وسائل تعليمية يوظفونها أثناء تدريسهم.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية هذه الدراسة من جانبين: الجانب النظري، حيث تقدم هذه الدراسة معرفة نظرية أساسية حول كيفية استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية (الويب كويست) في اكتساب المفاهيم الفقهية والتفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية، وكذلك من خلال استعراض الأدب النظري، والبحوث، والدراسات المتعلقة باستراتيجيات الرحلات المعرفية (الويب كويست)، وفي الجانب العملي، تعمل على زيادة اهتمام الباحثين، والعاملين في مجال طرق تدريس التربية الإسلامية إلى الاستفادة من تدريس الرحلات المعرفية (الويب كويست) في ميدان عملهم، وتقديم اختبار تحصيلي يمكن أن يفيد منه المعلمون في قياس مستوى تحصيل طلبة المرحلة الثانوية في المفاهيم الفقهية. واختبار في التفكير الاستقرائي، يمكن أن يفيد منه المعلمون في قياس مهارات التفكير الاستقرائي لدى الطلبة. ومما يميز هذا الدراسة

عدم وجود دراسة في هذا المجال بحدود علم الباحثين بحثت في أثر استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) في اكتساب المفاهيم الفقهية والتفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1- ما أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست)، في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟

3- ما أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست)، في تنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟

فرضيات الدراسة: تضمنت الدراسة الحالية الفرضيات الصفرية الآتية:

1 - لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي علامات الطلبة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية الذين يدرسون باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست)، والذين يدرسون باستخدام الطريقة الاعتيادية.

2- لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي علامات الطلاب على اختبار التفكير الاستقرائي الذين يدرسون باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست)، والذين يدرسون باستخدام الطريقة الاعتيادية.

التعريفات الإجرائية: لغايات هذه الدراسة تم تحديد التعريفات الإجرائية الآتية:

- استراتيجية الويب كويست: أنشطة تربوية هادفة وموجهة استقصائياً تستند إلى عمليات البحث في المواقع المختلفة ذات العلاقة المباشرة بالمهام الموكلة للطلبة والمتوفرة على شبكة الإنترنت، والمحددة من قبل المعلم؛ بهدف الوصول الصحيح والمباشر إلى المعلومات المطلوبة بأقل وقت وجهد ممكنين.

- اكتساب المفاهيم: قدرة الطالب وكفاءته على فهم حقيقة المفهوم الفقهي، وإدراك ماهيته، والجوانب المتعلقة به كشروطه وحكمة مشروعيته وحكمه شرعاً، ومسمياته، وأقسامه، وأمثلة عليه

وتطبيقه في مواقف جديدة؛ بحيث يصبح اكتساب المفهوم له معنى، ويقاس في هذه الدراسة بدرجات الطالب على الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

- المفاهيم الفقهية: تلك المعاني التصورية ذات المدلولات المحدودة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والمتضمنة في المادة التعليمية المستخدمة في الدراسة الحالية.

- التفكير الاستقرائي: أحد أنواع التفكير والذي يتضمن مجموعة من الإجراءات التي يستخدمها الطالب في موقف تعليمي معين وتشمل: التقديم، والتنفيذ، والتأمل، والتطبيق، والتقويم والمراجعة، وفي كل خطوة يتم ممارسة عمليات تفكير يوجه المعلم الطالب لتنفيذها.

- الطريقة الاعتيادية: وتعرف إجرائياً حسبما ورد في دليل المعلم، طريقة يستخدم المعلم فيها أسلوب الإلقاء والمحاضرة والمناقشة الشفوية وطرح الأسئلة المعرفية المحدودة.

محددات الدراسة: تتحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

1- طلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي في مدرسة طارق بن زياد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء ماركا في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2013/2014م.

2- وحدة الفقه الإسلامي للصف الثاني الثانوي الأدبي المستوى الثالث والذي يتكون من اثني عشر درساً.

3- تتحدد نتائج الدراسة بمدى صدق أدوات الدراسة وثباتها.

الدراسات السابقة: يستعرض الباحثان أبرز الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية وهي:

أجرى رثفن وآخرون (Ruthven, et al., 2005) دراسة هدفت إلى معرفة مدى توظيف شبكة الإنترنت داخل قاعات التدريس باستخدام الويب كويست في مدارس المرحلة الثانوية في إنجلترا، وتم استخدام المقابلات ومشاريع تكنولوجية في مجال توظيف الويب كويست في مادة العلوم، والدراسات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من ثمانية معلمين، يقدم كل منهم مشروعاً تطبيقياً للويب كويست؛ لدعم أنشطة استقصائية مستندة إلى توظيف الويب كويست بوصفها استراتيجية تدريس متمركزة حول المتعلم. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثيرات إيجابية في

تحسين ممارسات التعلّم من خلال الويب كويست، وفي تنمية مهارات التفكير العليا لدى عينة الدراسة، وفي توفير وقت وجهد كل من المعلم والطالب في بناء واكتساب المعرفة المطلوبة.

أجرى جاد الله (2006) دراسة هدفت إلى تصميم دروس تعليمية تعلمية باستخدام نماذج الويب كويست، ومعرفة أثرها في التحصيل المباشر والمؤجل لطالبات الصف العاشر واتجاهاتهن نحو مادة الكيمياء، تكونت عينة الدراسة من (78) طالبة من طالبات مدارس وكالة الغوث الدولية في جنوب العاصمة عمان، تم توزيعهن إلى (37) طالبة في المجموعة التجريبية، و(41) طالبة في المجموعة الضابطة، واستخدمت الدراسة اختباراً تحصيلياً في مادة الكيمياء، ومقياساً للاتجاهات نحو المادة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل المباشر والمؤجل، والاتجاهات نحو مادة الكيمياء لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام الويب كويست مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وأما دراسة حسنين (Hassanien, 2006)، فقد هدفت إلى معرفة أثر التكنولوجيا بشكل عام وأسلوب الويب كويست بشكل خاص في تحسين تعلم الطلبة في المملكة المتحدة في مساق الترفيه لدى طلبة السنة الثانية في جامعة ولفرهامبتون، تكونت عينة الدراسة من (68) طالباً وطالبة، موزعين إلى (39) طالباً، و(29) طالبة، وقد استطلعت آراء الطلبة حول تأثير أسلوب الويب كويست بشكل خاص في تحسين تعلمهم باستخدام الاستبانة، وأشارت النتائج إلى أنّ طريقة الويب كويست ساهمت في زيادة تحصيل الطلبة وفي دافعتهم نحو التحصيل.

دراسة جاسكل وآخرون (Gaskill and others, 2006) التي هدفت إلى استقصاء أثر التدريس بالرحلات المعرفية عبر الويب في تحصيل واتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في مادتي التاريخ والجولجيا، وتكونت عينة الدراسة من (72) طالباً وزعوا إلى مجموعتين: تجريبية (31) طالباً، و(41) طالباً في المجموعة الضابطة، واستخدمت الدراسة الاختبار التحصيلي كإداة للدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التحصيل والاتجاهات لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالويب كويست، وأبدت المجموعة التجريبية استمتاعاً بالعمل بشكل كبير بهذه الطريقة.

أجرت إسماعيل، وعبد (2008) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام طريقة الويب كويست في تدريس العلوم علي تنمية أساليب التفكير والاتجاه نحو استخدامها لدى طالبات كلية التربية، تكونت عينة الدراسة من (76) طالبة من كلية إعداد المعلمات بجدة في جامعة الملك عبد العزيز يمثلن المجموعة التجريبية، و(68) طالبة من كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط في جامعة الملك خالد يمثلن المجموعة الضابطة، واستخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات هما: مقياس أساليب التفكير، ومقياس الاتجاهات نحو استخدام الويب كويست في علمية التعلم، وأشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس أساليب التفكير لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات لصالح المجموعة التجريبية.

أما دراسة الحيلة ونوفل (2011)، فقد هدفت إلى استقصاء أثر استراتيجيات الويب كويست في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا) في الأردن، في مساق تعليم التفكير، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالباً وطالبة، موزعين على ثلاث مجموعات، المجموعة التجريبية الأولى تعرضت إلى استراتيجيات الويب كويست (طويلة المدى)، والمجموعة التجريبية الثانية تعرضت إلى استراتيجيات الويب كويست (قصيرة المدى)، والمجموعة الثالثة ضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية، وبعد الانتهاء من فترة التطبيق، تم تطبيق اختبار التفكير الناقد، واختبار تحصيلي، واستخدم تحليل التباين المصاحب لتحليل البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي تعلمت باستراتيجيات الويب كويست طويلة المدى في تنمية التفكير الناقد أولاً ثم لصالح طلبة قصيرة المدى ثانياً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية الأولى (طويلة المدى) في تنمية التحصيل الدراسي أولاً، ثم لصالح طلبة المجموعة التجريبية الثانية (قصيرة المدى) مقارنة بأداء طلبة المجموعة الضابطة.

وأما دراسة الفار (2011) فقد هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي، والتحصيل لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في مدارس وكالة الغوث في محافظة شمال غزة، وتكونت عينة الدراسة من (51

طالباً، وقد استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات هما: مقياس مهارات التفكير التأملي، واختبار تحصيلي في مادة الجغرافيا، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التفكير التأملي بأبعاده المختلفة ولصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت الرحلات المعرفية عبر الويب.

وأما دراسة جوكولب (Gokalp, 2011) فقد هدفت إلى معرفة أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تحصيل واتجاهات طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مدينة أنقرة في تركيا في مادة الفيزياء، وتكونت عينة الدراسة من (226) طالباً وطالبة موزعين على ثماني شعب، نصفها تجريبية والنصف الآخر ضابطة، وقد استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات هما: الاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاهات نحو المادة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على مقياس الاتجاهات.

وأجرى جمعة وأحمد (2012) دراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية تدريس مادة الكيمياء العضوية باستخدام استراتيجية الويب كويست في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في كلية العلوم بجامعة السليمانية في العراق، تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة قسموا إلى مجموعتين متساويتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، واستخدمت الدراسة اختباراً تحصيلياً في مادة الكيمياء العضوية، وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية الويب كويست مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وأجرى الشممري والمصري (Alshumaimeri & Almasri, 2012) دراسة هدفت إلى التحقق من تأثير استخدام الويب كويست في أداء الطلاب السعوديين في الاستيعاب القرائي بمادة اللغة الإنجليزية، تكونت عينة الدراسة من (83) طالباً من الطلاب الملتحقين في برنامج السنة التحضيرية في جامعة الملك سعود في الرياض، وقسموا إلى مجموعتين (41) طالباً في المجموعة الضابطة، و (42) طالباً في المجموعة التجريبية، واستخدمت الدراسة اختباراً تحصيلياً في الاستيعاب القرائي، وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية على اختبار الاستيعاب القرائي بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أنّ أهدافها كانت متباينة، إذ هدف بعضها إلى معرفة أثر استخدام الويب كويست في تحصيل الطلبة فقط مثل دراسة كل من: جمعة وأحمد (2012)، والشمري والمصري (Alshumaimeri & Almasri 2012)، وبعضها جمع بين التحصيل والاتجاهات مثل دراسة كل من: جاد الله (2006)، جاسكل وآخرون (Gaskill and others 2006)، وجوكولب (Gokalp, 2011)، وبعضها الآخر جمع بين التحصيل والدافعية مثل دراسة حسنين (Hassanien, 2006)، في حين أنّ دراسة إسماعيل، وعبد (2008) جمعت بين التفكير والاتجاهات، أما الدراسات التي جمعت بين التحصيل والتفكير مثل دراسة كل من: رثن وآخرون (Ruthven, et al., 2005)، والحيلة ونوفل (2011)، والفار (2011)، فتتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة التي تناولت التحصيل من جانب، والتفكير من جانب آخر، إلا أنّها تختلف عن تلك الدراسات في محاولتها معرفة أثر الويب كويست في تحصيل الطلبة للمفاهيم الفقهية في مبحث التربية الإسلامية من جانب، والتفكير الاستقرائي من جانب آخر، وهذا أبرز ما يميزها عن الدراسات السابقة جميعها.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (86) طالباً من مدرسة طارق بن زياد الثانوية، موزعين إلى شعبتين، وقد تم اختيار هاتين الشعبتين عشوائياً، حيث درست الشعبة الأولى باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) وعدد طلبتها (44) طالباً، ودرست الشعبة الثانية بالطريقة الاعتيادية وعدد طلبتها (42) طالباً، إذ تم اختيار المدرسة اختياراً قسدياً، وذلك لسهولة الوصول إليها، وتعاون المسؤولين فيها لإجراء الدراسة.

أدوات الدراسة: لزم لتحقيق هدف الدراسة وجمع البيانات أداتان هما:

أولاً: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية: قام الباحثان ببناء اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية بعد تحديد محتوى المادة التعليمية، وتكون الاختبار في صورته الأولى من (35) فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، طبقاً للمستويات المعرفية الآتية (التذكر، الفهم، التطبيق، والمستويات العقلية العليا)، وقد تم تصميم هذا الاختبار وفق الإجراءات الآتية: تحديد الأهداف العامة لوحدة الفقه الإسلامي، وتحليل المحتوى التعليمي للوحدة لتحديد المفاهيم والموضوعات المتضمنة بها،

وصياغة الأهداف السلوكية الخاصة بالدروس، اعتماداً على تصنيف بلوم لمستويات الأهداف المعرفية، وتصميم جدول مواصفات الاختبار مع مراعاة الأهمية النسبية للأهداف، وعدد الحصص المقررة لكل درس، وصياغة فقرات الاختبار اعتماداً على الأهداف السلوكية لكل درس بالإضافة إلى جدول المواصفات.

صدق اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية: بغرض التأكد من صدق الاختبار فقد تم عرض فقرات مع الأهداف، وجدول المواصفات على (10) من المحكمين المتخصصين في تدريس التربية الإسلامية وأساليبها، والقياس والتقييم، وطلب منهم التأكد من: وضوح الأهداف والأسئلة لغوياً وعلمياً، وتمثيل الفقرات للمحتوى، ومدى ملائمة فقرات الاختبار للأهداف، وفاعلية البدائل المقترحة، ومدى شمولية الأسئلة للمحتوى، الوقت المحدد للاختبار، وأية مقترحات تساعد على تطوير الاختبار، وعدت موافقة (80%) من المحكمين على الفقرة دليلاً على صدقها، وقد تم تعديل بعض الفقرات حسب آراء المحكمين، حيث تم حذف (5) فقرات وأصبح الاختبار يتألف من (30) فقرة بصورته النهائية، وبعد تعديل الفقرات عدت هذه الملاحظات دليل صدق لمحتوى الاختبار.

ثبات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية: قام الباحثان بتطبيق الاختبار بصورته الأولى على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً من نفس مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وحسب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر- ريتشاردسون- 20 (K-R-20)، حيث بلغت قيمة الثبات (0.86) وعدت هذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة. كما وحسب معامل الصعوبة، إذ تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.33 - 0.60)، كما حسبت القدرة التمييزية للفقرات، حيث تراوحت بين (0.33 - 0.78)، وبذلك كان عدد الفقرات للاختبار (30) فقرة أعطيت كل فقرة علامة واحدة، وبلغت العلامة القصوى للاختبار (30) علامة.

ثانياً: اختبار التفكير الاستقرائي: قام الباحثان بإعداد اختبار التفكير الاستقرائي من نوع الاختبار من متعدد، تكوّن بصورته النهائية من (25) فقرة، وقد تم إعداد هذا الاختبار، بمراجعة بعض الدراسات التي طورت اختبارات التفكير الاستقرائي، حيث تمت صياغة فقرات الاختبار في ضوء القدرات المطلوبة لتطبيق تقنيات التفكير الاستقرائي

صدق اختبار التفكير الاستقرائي: جرى التحقق من صدق محتوى الاختبار من خلال عرض فقراته مع الأهداف على (10) من المحكمين المتخصصين في أساليب تدريس التربية الإسلامية، واللغة العربية، وأصول الفقه، وفي القياس والتّقيّم، وطلب إليهم إبداء آرائهم فيه، وقد تم تعديل فقرات الاختبار بناء على مقترحات المحكمين، واعتبرت هذه الملاحظات، والمقترحات دليلاً على صدق محتوى الاختبار.

ثبات اختبار التفكير الاستقرائي: تم حساب معامل ثبات الاختبار عن طريق إعادة الاختبار على العينة الاستطلاعية بعد أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول، وبحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) وجد إنّ معامل ثبات الاختبار يساوي (0.82) واعتُبرت هذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة.

المادة التّعليمية: قام الباحثان بإعداد المادة التّعليمية لتوضيح كيفية تدريس موضوعات وحدة الفقه المقررة على طلبة الصف الثّاني الثّانوي الأدبي وفق استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) وقد روعي عند إعداد دليل المعلم اشتماله على: توجيهات وإرشادات للحصة الصفية والموضوعات المختارة وفق إجراءات الرحلات المعرفية (الويب كويست).

• كما تم إعداد خطة زمنية بعدد الحصص الصفية المناسبة لتدريس الموضوعات المختارة وفق إجراءات الرحلات المعرفية (الويب كويست)، التي بلغت اثني عشر درساً هي: (علم الفقه، نشأة المذاهب الفقهية، المذاهب الفقهية، تقنين الفقه الإسلامي، التّأمين، النذر، الكفارات، التسعير، بيع التقسيط، التبرع بالأعضاء، طفل الأيتام، الضرورة الشرعية).

• وتم تحديد الأهداف العامة للدروس المختارة (المعرفية - المهارية - الوجدانية)، وإعداد نماذج لخطة تحضير دروس الموضوعات المختارة، حيث اشتملت على (الأهداف الإجرائية- الأنشطة والوسائل التّعليمية - خطة السير في الدرس - أساليب التّقيّم).

وقد تم عرض دليل المعلم على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيته، وقد أبدى المحكمون عدة ملاحظات مهمة تم وضعها في الاعتبار وبذلك أصبح في صورته النهائية، وصالح للاستخدام.

متغيرات الدراسة: تتضمن هذه الدراسة المتغيرات التالية:

1- المتغير المستقل وله مستويان:

- استراتيجية الويب كويست والتي طبقت على أفراد المجموعة التجريبية.
- الطريقة التقليدية والتي طبقت على أفراد المجموعة الضابطة.

2- المتغيرات التابعة:

- درجة الطالب على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية المعد لأغراض هذه الدراسة.
 - درجة الطالب على اختبار التفكير الاستقرائي المعد لأغراض هذه الدراسة.
- تصميم الدراسة: تم اختيار تصميم الاختبار القبلي والبعدي لمجموعتين: تجريبية، وضابطة، ويمكن التعبير عن هذا التصميم التجريبي بالرموز على النحو الآتي:

A 10 20 1X 10 20

B 10 20 --- 10 20

- حيث ترمز:

A المجموعة التجريبية

B المجموعة الضابطة

التعليم باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست). 1X

التعليم بالطريقة الاعتيادية. --

القياس باستخدام اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية. 10

القياس باستخدام اختبار التفكير الاستقرائي 20

المعالجة الإحصائية: من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار الفرضيات الصفرية المرتبطة بها، قام الباحثان بإدخال البيانات حاسوبياً، وإجراء التحليلات المناسبة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS. 20.0)، حيث تم استخدام: المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي. وللإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها الصفرية المتعلقة بالفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي البعدي، تم استخدام: تحليل التباين المشترك (ANCOVA).

إجراءات الدراسة: تم اتباع الإجراءات الآتية: الحصول على إذن مسبق من الجهات الرسمية في وزارة التربية والتعليم، ومديرية التربية والتعليم للواء ماركا، من أجل تنفيذ الدراسة، وتطبيق أدواتها. وتحديد أفراد عينة الدراسة، وتوزيعهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين تجريبية، وأخرى ضابطة، وتصميم أدوات الدراسة: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي. وتجريب أدوات الدراسة: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة. وتطبيق الاختبارات القبلية: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي قبل البدء بالمعالجة. ثم القيام بتطبيق المعالجات على المجموعة التجريبية، ومن ثم تطبيق الاختبارات البعدية: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي بعد الانتهاء من المعالجة. وأخيراً تصحيح اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي، حسب المعايير المعدة لكل أداة من أدوات الدراسة، وإدخال البيانات حاسوبياً ومعالجتها إحصائياً واستخراج النتائج.

نتائج الدراسة: يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة التي هدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجيّة الرحلات المعرفيّة (الويب كويست) في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانويّة في الأردن، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي نصه "ما أثر استخدام استراتيجيّة الرحلات المعرفيّة (الويب كويست) في اكتساب طلبة المرحلة الثانويّة للمفاهيم الفقهية مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟" للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية غير المعدلة لأداء مجموعات الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي وعلاماتهم القبليّة

الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		العلامة الكلية للاختبار	العدد	الاستراتيجية
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
8.69	26.48	7.77	14.82	30	44	التجريبية
8.45	19.74	7.63	11.21		42	الاعتيادية
9.17	23.19	7.87	13.06		86	المجموع

يشير الجدول (1) إنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) كان الأعلى إذ بلغ (26.48)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (19.74)، ولتحديد فيما إذا كان الفرق بين متوسطي مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ تم تطبيق تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وجاءت نتائج التحليل على النحو الذي يوضحه الجدول (2):

الجدول (2)

تحليل التباين المصاحب لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية القبلي	365.998	1	365.998	5.229	0.025
الاستراتيجية	1211.41	1	1211.41	17.309	0.000
الخطأ	5809.098	83	69.989		
الكلّي	7151.023	85			

يشير الجدول (2) أنّ قيمة (ف) بالنسبة لاستراتيجية التدريس قد بلغت (17.309)، عند مستوى دلالة (0.000)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى والتي تنص على: لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$ بين متوسطي علامات الطلاب في اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية الذين يدرسون باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) والذين يدرسون باستخدام الطريقة الاعتيادية. ومن أجل معرفة لصالح من كان الفرق، فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي، والجدول (3) يبين تلك المتوسطات.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الاستراتيجية
1.28	26.95	44	التجريبية
1.31	19.24	42	الاعتيادية
0.90	23.10	86	المجموع

يشير الجدول (3) إنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) كان الأعلى إذ بلغ (26.95)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (19.24)، وهذا يدل على الفرق كان لصالح متوسط المجموعة التي تعلمت باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) عند مقارنته مع متوسط المجموع التقليدية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة ب أنّ طبيعة الويب كويست المستخدمة تهَيِّ أفضل الظروف التعليمية للمتعلّم الرحال المستكشف من خلال توجيهه نحو التعلّم الذاتي ومهارة البحث على شبكة الإنترنت بشكل منتج وخلق وهذا يتجاوز مجرد كونهم متصفحين للمواقع للإجابة عن السؤال قيد البحث والاستقصاء والمرور بخبرات فعلية حقيقية تساعد علي إظهار أساليب تفكيرهم المفضلة

في علمية التّعلّم، والحرية التي تسود جو العمل وتحمل المتعلم مسؤولية كبيرة في تعلمه والتخلص من التمرکز حول الذات كل ذلك يساعد علي زيادة الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز وحب الاستطلاع المعرفي والاستمتاع بالعمل، ويمكن لهذه العوامل أن تساعد علي إكساب طلبة المجموعة التجريبية للمفاهيم الفقهية المحددة لهم في المهمات.

ويمكن عزو هذه النتيجة أيضاً إلى أنّ استراتيجيّة الويب كويست ساهمت في تنمية دافعية الطلبة نحو الاعتماد على ذاتهم، والشعور بمستوى عالٍ من المسؤولية، مكنهم من الإقبال على البحث في شبكة الإنترنت والإبحار بها سعياً منهم إلى استكشاف ملئٍ للمعلومات التي كلفوا بها، بخلاف الطريقة التقليدية التي تمنحهم المعلومات جاهزة من قبل المعلم. كما تعمل استراتيجيّة الويب كويست على توجيه الطلبة إلى الاستقصاء الموجه والمباشر عبر بحثهم عن إجابات مباشرة للمثيرات والمهمات التّعلّميّة التي كلفوا بها، وفي هذا نوع من التعزيز المعرفي الذاتي. كما تتبنى استراتيجيّة الويب كويست الاتجاه البنائي الذي يمكن المتعلم من بناء معارفه بذاته بطريقة ذاتية، من خلال تسخير مختلف حواسه لما يتعرض له من قضايا ومشكلات، تمكنه من فهم ما يمر به من خبرات متنوعة، والتي تقود ضمناً إلى مواجهة المشكلات التي يتعرض لها بما يملكه من بناء معرفي رصين، وبالتالي ركزت هذه الاستراتيجية على الدور النشط للمتعلّم؛ إذ شكل المتعلم وفق هذه الاستراتيجية المحور الرئيس في العملية التّعليمية التّعلّميّة، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من: رثفن وآخرون (Ruthven, et al., 2005)، وجاد الله (2006)، جاسكل وآخرون (Gaskill and others 2006)، وحسنين (Hassanien, 2006)، والحيلة، ونوفل (2011)، والفار (2011)، وجمعة وأحمد (2012)، وجوكولب (Gokalp 2011) والشمري والمصري (Alshumaimeri & Almasri, 2012)، التي أشارت إلى وجود فرق بين المجموعتين في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت الوب كويست.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر استراتيجيّة الرحلات المعرفيّة (الويب كويست) في تنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء

مجموعتي الدراسة على اختبار تنمية التفكير الاستقرائي البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية غير المعدلة لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الاستقرائي البعدي وعلاماتهم القبليّة

الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		العلامة الكلية للاختبار	العدد	الاستراتيجية
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
5.32	20.91	3.73	11.09	25	44	التجريبية
6.53	17.57	2.99	11.00		42	الاعتدائية
6.14	19.28	3.37	11.05		86	المجموع

يشير الجدول (4) إنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) كان الأعلى إذ بلغ (20.91)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (17.57)، ولتحديد فيما إذا كان الفرق بين متوسطتي مجموعتي الدراسة ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) تم تطبيق تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وجاءت نتائج التحليل على النحو الذي يوضحه الجدول (5):

الجدول (5)

تحليل التباين المصاحب لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الاستقرائي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الاستقرائي القبلي	29.007	1	29.007	0.82	6.705
الاستراتيجية	237.082	1	237.082	6.705	0.011
الخطأ	2934.915	83	35.36		
الكلية	3203.302	85			

يشير الجدول (5) أنّ قيمة (ف) بالنسبة لاستراتيجية التدريس قد بلغت (6.705)، عند مستوى دلالة (0.011)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الاستقرائي البعدي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على: لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي علامات الطلبة في اختبار التفكير الاستقرائي الذين درسوا باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) والذين درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية. ومن أجل معرفة لصالح من كان الفرق فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي، والجدول (6) يبين تلك المتوسطات.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الاستقرائي البعدي

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي	العلامة الكلية	العدد	الاستراتيجية
0.90	20.90	25	44	التجريبية
0.92	17.58		42	الاعتيادية
0.64	19.24		86	المجموع

يشير الجدول (6) إنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) كان الأعلى إذ بلغ (20.90)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (17.58)، وهذا يدل على الفرق كان لصالح متوسط المجموعة التي تعلمت باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) عند مقارنته مع متوسط المجموع التقليدي.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأنّ طريقة الويب كويست هي امتداد لطرق التدريس القائمة على البحث والتساؤل والاستكشاف وتعكس فكرة حوسبة بيئات التعلّم بما يحقق الترابط والوظيفية بين استخدام التكنولوجيا في التعلّم ويعكس مفهوم التدريس المعاصر. فهي توفر قدرًا من المتعة والمرح

والجاذبية في استكمال المعلومات من خلال عرض مشوق وغير تقليدي علي مواقع شبكة الإنترنت التي تأخذ المتعلم مباشرة إلي المعلومات التي يحتاجها لإنجاز المهمة أو حل المشكلة بحيث تكون علي شكل نتائج للتعلم يمكن إن تظهر في صورة سلوك علمي حقيقي له، فهي تلبي احتياجاته من خلال زيارة المواقع المقترحة ودراستها وتنشيط دافعيته ورغبته في الاستزادة من المعرفة، وفيها يتحول المتعلم من مستقبل للمعرفة إلى دور الباحث عنها والمحلل والناقد لها بحيث تكون جزءاً من البناء المعرفي له، كما أنّ العمل بهذه الطريقة في شكل جماعي تعاوني تجعل الدراسة ممتعة للوصول إلى كم هائل من المعلومات المفيدة ذات الصلة وعلي نحو فعال في اكتساب أساليب التفكير والتي تكتسب اجتماعياً. كما أنّها تعمل علي تعزيز وسيلة التعامل مع مصادر المعلومات بكفاءة عن طريق الإبحار المعرفي علي شبكة الإنترنت لتعميق فهمهم وتوسيع تفكيرهم حول الموضوعات المبحوثة. وكل هذه المواقف والخبرات التي تتيحها الويب كويست تساعد على استخدام بروفيلات متعددة من أساليب التفكير الأكثر ارتباطاً بطبيعة الويب كويست وهذا يوضح ويفسر سبب ارتفاع حجم الأثر الذي أحدثته الويب في التفكير الاستقرائي قيد القياس ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة استراتيجية الويب كويست والتي وفرت مستوى عال من الدافعية لدى الطلبة، والتعلم الذاتي الذي مكنتهم من السعي نحو البحث والاستقصاء لموضوعات تم تكليفهم بها، إضافة إلى توليد حلول متنوعة للمشكلات التي واجهوها. إضافة إلى ذلك فإنّ استراتيجية الويب كويست تؤكد على مشاركة الطالب الفاعلة في مجريات العملية التعليمية التعلمية، كما أنّ طبيعة المفاهيم الفقهية في الوب كويست عملت على تدريب الطلبة على تملك مهارات البحث والاستقصاء وجمع وتقييم المعلومات من مصادر متعددة لتوليد حلول مقترحة للمشكلات والقضايا البحثية؛ وبالتالي فإنّ تعزيز دور الطالب في استراتيجية الويب كويست ليصبح دور الخبير المستقضي الباحث عزز لديه مهارات البحث والاستقصاء وزاد من مستوى الطموح لديه في الوصول إلى مستوى متقدم البحث عن حلول لمشكلات مفتوحة، وبالتالي زيادة قدرته على تمحيص المعلومات وتحليلها، وإصدار أحكام عليها، من خلال استخدام مهارات متعددة للتفكير تمثلت بمهارات التحليل والاستقراء والاستنتاج والاستدلال ومن ثم مهارة التقييم، وربما تكون استراتيجية الويب كويست قد وفرت للطلبة مجالاً للبحث والاستقصاء واستكشاف عالم الإنترنت عبر البحث والاستقصاء في مجال محدد وفق خارطة معرفية محددة المعالم من خلال

تزويد الطلبة من قبل المعلم بمواقع محددة للبحث والاستكشاف؛ مكنتهم من تحقيق أهداف البحث والاستقصاء شكل راقٍ، ومكنهم من توفر عاملي الوقت والجهد بشكل مثمر، بعيداً عن التشتت وضياح الوقت والجهد سدىً في الإنترنت، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من: رثفن وآخرون (Ruthven, et al., 2005)، إسماعيل، وعبد (2008)، والحيلة ونوفل (2011)، والفار (2011)، التي أشارت إلى وجود فرق بين المجموعتين في التفكير لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت الوب كويست.

توصيات الدراسة: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثان يوصيان بالآتي:

- أن تعمل وزارة التربية والتعليم على تشجيع المعلمين على استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) في العملية التعليمية التعلمية مع الطلبة.
- الاهتمام ببناء البرامج التعليمية القائمة على استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) في مبحث التربية الإسلامية والتي تركز على تنمية التحصيل، ومهارات التفكير المختلفة لدى الطلبة.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية حول إعداد البرامج التعليمية القائمة على استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) واستخدامها في العملية التعليمية التعلمية لما لها من أثر في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية مهارات التفكير لديهم في فروع التربية الإسلامية.
- إجراء دراسات تجريبية أو شبه تجريبية للكشف عن أثر البرامج التعليمية القائمة على استراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) في تنمية قدرات تفكيرية أخرى مثل، التفكير التأملي والإبداعي والعلمي من خلال تدريس التربية الإسلامية في صفوف ومباحث أخرى.

المراجع:

- إسماعيل، وداد، عبده، ياسر (2008) أثر استخدام طريقة الويب كويست في تدريس العلوم علي تنمية أساليب التفكير والاتجاه نحو استخدامها لدي طالبات كلية التربية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس المجلد الثاني العدد الأول، ص 205-239
- جاد الله، أحمد (2006) تصميم دروس تعليمية تعلمية باستخدام نماذج الويب كويست وأثرها في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو الكيمياء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- الجلال، ماجد زكي (2003) المفاهيم الإسلامية وأساليب تدريسها، عمان: دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجلال، ماجد زكي، والخوالدة، ناصر أحمد (2006) تدريس التربية الإسلامية، العين: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة رقم (94).
- جمعة، علي عبدالرحمن، وأحمد، بارام (2012) فاعلية تدريس الكيمياء العضوية باستخدام استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة كلية العلوم، مجلة الفتح، جامعة السليمانية، العدد (49)، ص، 62-97.
- الحيلة، محمد، ونوفل، محمد (2011) أثر استراتيجية الويب كويست في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مساق تعليم التفكير لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (4)، العدد (3)، ص 205-211.
- خازر، مهند (2005) أنماط التهيئة الحافزة والغلق التي يستخدمها المعلمون في تدريسهم لمبحث التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية في محافظة الكرك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (1)، العدد (3)، ص 179-187.
- الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحي (2003) طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العلمية، عمان: دار حنين للنشر والتوزيع.
- سعيد، س (2003) الرحلات المعرفية على الإنترنت، (متاح) موقع المدرسة العربية الإلكترونية بتاريخ 2013/1/9. (www.schoolarabia.net).

- صالح، عبد الرحمن(2000) **المرجع في تدريس علوم الشريعة**. عمان: جامعة السلطان قابوس، مؤسسة الوراق.
- الفار، زياد يوسف(2011) **مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية(Web Quests) عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- منظمة الورد لينكس(2005)**مقدمة إلى مشاريع التعلّم بالمشاركة عن بعد**، عمان: المطابع المركزية.
- المومني، إبراهيم(2002) **فاعلية المعلمين في تطبيق نموذج بنائي في تدريس العلوم للصف الثالث الأساسي في الأردن، دراسات العلوم التربوية**، المجلد 29، العدد1، ص 23-33.
- نشواتي، عبد المجيد(2001) **علم النفس التربوي**، ط 4 ، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- هيشور، حسين وكوب، جيفري(2001) **الرحلات المعرفية على الويب، نموذج المتعلم الرحالة والمستكشف، مشروع التكوين التربوي المدعم بالحاسوب (CATT)**. الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID).
- يونس، فتحي وأحمد، محمود وإبراهيم، مصطفى(1999) **التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، ط1، القاهرة: دار عالم الكتب.
- Alshumaimeri, Yousif A.; Almasri, Meshail M.(2012). The Effects of Using Web Quests on Reading Comprehension Performance of Saudi EFL Students, **Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET**, v11 n4 p295-306.
- Gaskill, M& McNulty, A& Brooks, D(2006): Learning from Web Quests. **Journal of Science Education and Technology**, v15, n2, pp133-136.
- Gökalp, M. S.(2011). **The effect of Web Quest based instruction on ninth grade students achievement in and attitude towards force and motion**(Unpublished doctoral dissertation), Middle East Technical University, Ankara.

- Hassanien, A. (2006).Using Web quest to Support Learning with Technology in Higher Education. **Journal of Hospitality, Leisure ‘Sport and Tourism Education**, 5 (1), 41-49.
- Marianne, W.; Jane, Sh.; Grace, K. And Karla, J.(2004).Using Web Quests To Create Online Learning Opportunities In Physical Education, **The Journal Of Physical Education‘ Recreation & Dance**. 75(8), 41-56.
- Ruthven, K.; Hennesy, S. & Deany, R.(2005).Incorporation Internet Resources into Practice. **Computer & Education**, 44(1), 1-34.
- Starr, L. (2004). **Creating a Web Quest it’s Easier than you think**. Education World, 12/3/2004.